الطيف التربوي

توجهات المنهج

تأليف

جون ب. ميللر

ترجمة

الدكتور إبراهيم محمد موسى الشافعي

الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية ـ جامعة الملك سعود (سابقًا)

عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود

ص.ب ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥ ـ المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود١٤١٦هـ (١٩٩٥م)
الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب: Educational Spectrum
Orientation to Curriculum

Copyright © 1983 by Longman Inc.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
٥٢٦,٨٦ ميللر، جون ب.
الطيف التربوي: توجهات المنهج / ترجمة إبراهيم محمد موسى الشافعي.
٢٩٤ ص: ١٧×٢٤سم
ردمك ٥-١١٤-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)
٧-١١٣-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)
١ - السلوك (علم نفس) ٢- الإدراك
× - ٠٦٧ - ٠٥ - ٩٩٦٠ (غلاف)
ا - الشافعي، إبراهيم محمد موسى (مترجم) ب - العنوان
ب. العنوان
ديوي ٣٠١٠١ ١٥/٠٠١٤

رقم الإيداع: ١٥/٠٠١٤

حكّمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكّلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره في اجتماعه الحادي عشر للعام الدراسي ١٤١١/١٤١٢هـ الذي عُقد بتاريخ ١٤١١/٦/١٣هـ الموافق ١٩٩٠/١٢/٣٠م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن قضية المناهج المدرسية قضية مهمة وجديرة في كل وقت بالمزيد من الدراسة والبحث. فهذه المناهج ترجمة لفلسفة من يقدمونها، وتعبير عن قيمهم ومُثلهم وأملهم وطموحاتهم. وهي لذلك مرآة تعكس الصورة التي ستكون عليها الأجيال القادمة، وهي الدليل العملي الذي يبين للمدرسين ويحدد لهم الطريق الذي يسيرون فيه من أجل تربية هذه الأجيال. فالمناهج تتضمن الأهداف التي ينبغي أن يحققوها لدى الناشئة، والمواد والطرق الذي ينبغي أن يتبعوها لتحقيق ذلك، والوسائل التي يقوّمون بها مدى ما حققوه لديهم من هذه الأهداف.

وقد مرت المناهج المدرسية عبر تاريخها الطويل بالعديد من التطورات فيما يتعلق بما ينبغي أن تنميه لدى المتعلمين، وما ينبغي أن تحققه فيهم. فتارة تستهدف هذه المناهج عقولهم لتملأها بما قد يكون أُتيح للإنسان من علم ومعرفة في هذا الوقت أو ذاك، ضمانًا لاستمرار المجتمعات البشرية وبقائها، وتارة أخرى تتجه إلى هذه العقول لا لتحشوها هذه المرة بالحقائق والمعلومات، ولكن لتتعرف على ما تقوم به هذه العقول من عمليات، وما تشتمل عليه من إمكانات لتطورها وتنميها وتزيد من كفاءتها. وتارة ثالثة تتجه هذه المناهج المدرسية إلى مساعدة المتعلمين في نموهم البدني والعقلي والخلقي والوجداني، فتتعرف على مراحل هذا النمو وخصائصه في كل مرحلة وتساعده على أن يمضي في طريقه دون إعاقة أو تعطيل. وتارة رابعة تستكشف ما لدى الإنسان من إمكانات إبداعية وطاقات ابتكارية فتظهرها وتنميها من خلال برامج معينة، وهكذا.

والكتاب الذي بين أيدينا يرصد هذه التطورات التي مرت وتمر بها هذه المناهج المدرسية من حيث توجهاتها الرئيسة ومقاصدها الكبرى. ويسجل لنا في هذا الصدد سبعـة توجهات هي توجه المواد الدراسية، والتوجه السلوكي، والتوجه الاجتماعي، وتوجه العمليات المعرفية، والتوجه التطوري، والتوجه الإنساني، وتوجه الانفتاح الشخصي.

وفي الحديث عن كل توجه من هذه التوجهات، يعرفنا الكتاب به ويوضح نشأته وتطوره، ويقدم لنا أبرز من أسهم في هذا التطور من مفكرين، والبرامج التربوية التي أظهرت ترجمة له والنتائج التي حققتها. ويحدد كذلك الأهداف التربوية في نظر هذا التوجه، وموقفه بالنسبة للعملية التربوية، ودور كل من المدرس والطالب فيها، وطبيعة عملية تقويم إنجاز المتعلم والأداة المناسبة له. ويختتم حديثه عن كل توجه بتقويم دقيق وعميق له فيوضـح إيجـابياتـه وسلبياتـه في ضوء متغيرات العصر وأحدث النظريات التربوية، كما يتحدث عن المستقبل الذي ينتظره في السنوات القادمة.

وإذا ما انتقلنا من توجهات المنهج المدرسي هذه إلى مناهجنا في البلاد العربية لننظر أين موقعها منها ندرك أنها في معظم أحوالها مناهج ذات توجه واحد هو توجه المواد المدرسية. أي أنها مناهج تعنى في المقام الأول بتزويد عقل التلاميذ والطلاب بأكبر قدر من الحقائق والمعارف، ولا تعنى كثيراً بقيمة هذه الحقائق والمعارف ومدى نفعها في الحياة الواقعية للدارسين ولا بمدى نفعها في خدمة المجتمع وحلّ مشكلاته والنهوض بالحياة فيه. كما أنها لا تعنى كثيراً بما لدى الطلاب من قدرات عقلية وإمكانات فكرية ومواهب مختلفة، فلا تكشف عنها ولا تنمي ما يظهر منها. بل إن هذه المناهج عندنا قد تعوق نمو المتعلم وتعرقل مسيرته في جوانبه العقلية والخلقية والوجدانية.

ولـذلك فهي مناهج متخلفة وذات توجه قديم أقل ما يقال عنه إنه من أسوأ التوجهات التي مرت بها المناهج في العالم. وهي لهذا في حاجة ماسة إلى تطوير. ولا يتسنى تحقيق هذا التطوير إلا بإلمام من يتصدون له بالتوجهات المختلفة التي يمكن أن تتجـه إليهـا المنـاهج المدرسية والتي يضمها هذا الكتاب، حتى يتسنى لهم دراستها واختيار ما يناسب منها لمجتمعنا وقيمنا وتقاليدنا. ومن أجل هذا اخترت هذا الكتاب لترجمته إلى اللغة العربية حتى تكون مادته العلمية القيمة متاحة للمسؤولين عن تطوير

المناهج عندنا وحتى يسد نقصًا ملحوظًا في المكتبة العربية في مجاله.

وإذا كانت الأمانة العلمية في الترجمة قد اقتضت أن أنقل للقارىء العربي جميع ما ورد بالكتاب، فإن هذا لم يمنعني من التعليق على ما ورد فيه مما لا يتسق مع عقيدتنا الإسلامية وقيم ديننا الحنيف وتقاليدنا العربية. ويكفي أن يكون ما بالكتاب من مباديء عامة مثيرًا لفكرنا وحافزًا لهممنا للمضي في طريق تطوير مناهجنا المدرسية. ولا يمنعنا من الاستفادة بها ما قد يتحلل من وقت لآخر من جزئيات صغيرة وأمثلة فرعية لا تقبلها أعرافنا وتقاليدنا مادمنا قادرين على أن نستبدل بها لا يناسب هذه الأعراف والتقاليد ما يناسبها ويتفق معها.

والله نسأل أن ينفع به الجميع، وأن يحقق به الأمل المنشود، إنه سميع مجيب.

المترجـــم

مقدمة المؤلف

- ينبغي أن تركز المدارس في المقام الأول على نقل القيم الأساسية.
- لا ينبغي أن تحاول المدارس تحقيق الكثير جدًّا، وإنما عليها ببساطة أن تركز على المهارات الأساسية.
- ينبغي أن تعلم المدارس الأطفال كيف يفكرون ويحلون المشكلات المعقدة.
- من المستحيل أن يتجاهل المدرس الحاجات المختلفة للطفل ككل، مادامت هذه الحاجة مترابطة.
- ينبغي أن تساعد التربية في التغلب على المشكلات الرئيسة التي تواجه المجتمع، مثل مشكلات العنصرية، والفقر، والانهيار الاقتصادي.

تعكس كل عبارة من هذه موقفًا أساسيًّا تجاه التربية، أو توجهًا معينًا نحو المنهج. وسأناقش في هذا الكتاب سبع توجهات للمنهج وما يتفرع عنها. وهي التوجه السلوكي، وتوجه المواد الدراسية، والتوجه الاجتماعي والتوجه التطوري، وتوجه العمليات المعرفية، والتوجه الإنساني، ثم توجه الانفتاح الشخصي. وهدفي هو أن أزود المدرسين بتحليل دقيق وعميق لهذه التوجهات المختلفة حتى يستطيعوا تحديد نظرتهم للكيفية التي يتناولون بها عمليتي التعلم والتعليم في حجرات الدراسة.

فالفصل الأول يقدم عرضًا مختصرًا لهذه التوجهات وكيفية تطبيقها. وفي الفصول السبعة التي تلي الفصل الأول تناقش هذه التوجهات. ويحتوي كل فصل منها - بصفة عامة - على ثلاثة أجزاء. يحدد الجزء الأول منها الخلفية النظرية للتوجه الذي يعرضه ويعرض الجزء الثاني للبرامج والاستراتيجيات المتصلة به. وفي الجزء الثالث نفحص التوجه في ضوء ما يقدم من إنجازات وما فيه من أنواع القصور. وينبغي

أن يعرف القارىء أنني ألفت كتابين عن التوجهين: الإنساني والانفتاح الشخصي، وأن لنظرتي للمنهج جذورًا في هاتين النظريتين. وأن تحليلي لهذه النظريات يعكس إلى حدما هذه النظرة ومع ذلك، فالنظرية الإنسانية لها جوانب من القصور محددة، ولم أحاول في الفصل السابع الخاص بها أن أتجاوز هذه الجوانب.

وفي الفصل الأخير من الكتاب أُناقش مجموعات أو عددًا من هذه التوجهات، ونظرًا لأن المدرسين عادة لا يتبعون توجهًا واحدًا محددًا. فإن فلسفتهم تعكس عددًا من المواقف أو التوجهات المتعددة.

ولقد أسهم المدرسون الذين أعمل معهم في شمال غرب أنتاربو بالكثير في هذا الكتـاب. كما أتيحت لي الفـرصـة في عدد من المقـررات والدروس أن أناقش هذه التوجهات وعلاقتها بما يجري داخل حجرات الدراسة. وهناك مُدرّسة ـ هي «شيرلي لفت» ـ قدمت له عونًا كبيرًا في فحص هذه التوجهات وتطبيقاتها في التدريس.

وأحب أن أشكر كذلك معهد أنتاربو للدراسات التربوية الذي منحني إجازة دراسية كي أتمكن من تأليف هذا الكتاب.

وأخيرًا أُحب أن أشكر «مارجريت اجلينيسكي» التي كتبت أصول هذا الكتاب على الآلة الكاتبة بهذه العناية والدقة.

المؤلـــف

المحتويـات

صفحة

مقدمة المترجم ..... هـ
مقدمة المؤلف ..... ط

الفصـل الأول: التوجه التربوي ١
التوجه السلوكي ٤
توجه المواد الدراسية أو النظم الأكاديمية ٥
التوجه الاجتماعي ٦
توجه العمليات المعرفية ٦
التوجه التطوري ٧
التوجه الإنساني ٨
توجه الانفتاح الشخصي أو الشمولي ٩
تطبيق هذه التوجهات ٩

الفصل الثاني: التوجه السلوكي ١٣
الاشتراط الإجرائي ١٤
الاشتراط العكسي ٢٤
التربية القائمة على الكفاءة ٢٧
تلخيـص وتقويـم ٣٦

الفصل الثالث: توجه المواد الدراسية/ النظم الأكاديمية ٤٣
توجه المواد الدراسية ٤٣
توجه النظم الأكاديمية ٤٨
تلخيـص وتقويـم ٦٨

الفصل الرابع: التوجه الاجتماعي ٧٩
النقل الثقافي ٨٠
المواطنة الديمقراطية ٨٣
التغير الاجتماعي ٩٠
تلخيـص وتقويـم ١٠٨

الفصـل الخامس: التوجه التطوري ١١٧
مرحلة الوليـد ١٢٠
الطفولـة المبكـرة ١٢٢
الطفولـة المتوسطة ١٢٥
المراهقـة ١٢٩
البلـوغ ١٣٤
العملـي ١٣٦
برامـج تطوريـة ١٤٥
تلخيـص وتقويـم ١٤٦

الفصـل السادس: توجه العمليات المعرفية ١٥١
مدارس بدون تربية ١٥٢
التفكيـر القياسي ١٥٩
حـل المشكـلات ١٦٤
التفكيـر الاستقرائي أو الاستنتاجي ١٧٠

التفكيـر الجانبـي ١٧٨
تلخيـص وتقويـم ١٨٢

الفصـل السابع : التوجه الإنساني ١٨٩
الحركة الإنسانية النفسية ١٩٠
الإنسانية الاجتماعية ١٩٦
البرامج الإنسانية ١٩٧
تلخيـص وتقويـم ٢١٨

الفصل الثامن : توجه الانفتاح الشخصي ٢٢٥
نظرية الانفتاح الشخصي ٢٢٦
برامج الانفتاح الشخصي ٢٣٢
تلخيـص وتقويـم ٢٤٩

الفصـل التاسع : التوجهات المتعددة ٢٥٥
التوجه التقليدي المتعدد ٢٥٥
التوجه المتعدد القائم على البحث واتخاذ القرار ٢٥٧
توجه التحول ٢٥٩
أساليب التعليم والمنهج ٢٦١
توجهات التحليل ٢٦٥

مراجـع إضافيـة ٢٧١
ثبت المصطلحـات ٢٧٥
عربـي - إنجليـزي ٢٧٥
إنجليـزي - عربـي ٢٨٣
كشـاف الموضوعـات ٢٩١